هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدًا حتى ينفلت
منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرًا شديدًا اتظن انا نرسلك ونصدقك
بان هذا مال ابيك ونقش هذا الورق وضربها اكثر من ثلثماية سنة وانت غلام
شاب وانك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شيوخ وشمط كما ترى وحولك سراة هذه
المدينة وولاة امرها وخزاين هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الدرهم
ضرب في لا دينار واني لاظنني الا سامرك فتعذب عذابا شديدا ثم او تقرك
حتى نعرف بهذا الكنز الذي وجدته فلما قال ذلك قال لهم تمليخا انبوني عن
شي اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندي قالوا سل لا نكتمك شيا قال
ما فعل الملك دقيانوس قالوا لا نعرف على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس
ولم يكن الا ملك منذ زمان ودهر طويل وهلك بعده قرون كثيرة فقال تمليخا
اني اذا الحيران وما هو مصدقي احد من الناس بما اقول لقد كنا فتية وان الملك
اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا
ثم لما انتبهنا خرجت لاشتري طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا
معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول
تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله تعالى جعلها الله تعالى لكم على
يدي هذا الغلام فانطلقوا بنا معه ليرينا اصحابه فانطلق معه اريوس
واسطيوس ومعهما جميع اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف
لينظروا اليهم فلما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم
وشرابهم عن القدر الذي كان ياتي فيه فظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم
دقيانوس فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل مصعدة عندهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليأتوا
بهم فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم الى بعض واوصى بعضهم بعضا
وقال انطلقوا بنا نأت اخانا تمليخا فانه الان بين يدي الجبار وهو ينتظرنا
حتى نأتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس على هذه الحالة اذا هم باريوس
واصحابه وقوف على باب الكهف فسبقهم تمليخا ودخل وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا
معه ثم سالوه عن خبره فقص عليهم الخبر كله فعرفوا انهم كانوا نياما بامر الله
ذلك الزمن الطويل وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلم
الناس ان الساعة لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من
نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظماء اهل
المدينة ففتح التابوت عندهم فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما
مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومطرونس وكشطونس
وبيرونس وديرونس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار
مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف

فسد عليهم

٢٠١

فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا اسماءهم واخبارهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم
فلما راوه عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم اية للبعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم
بحمد الله وتسبيحهم ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم وهم جلوس مشرقة
وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجودا وحمدوا الله الذي اراهم
اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانبأهم الفتية عن الذي لقوه من ملكهم دقيانوس
ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تندوسيس ان عجل لعلك
تنظر الى اية من ايات الله جعلها تعالى على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون
لهم نورا وضياء وتصديقا للبعث واعجل على فتية بعثهم الله تعالى وكان توفاهم
منذ اكثر من ثلثماية سنة فلما اتى الملك الخبر قام ورجع اليه عقله وذهب
همه فقال احمدك الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك فطولت
علي ورحمتني فلم يطف النور الذي كنت جعلته لابائي والعبد الصالح قسطيطوس
الملك فلما نبي به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا مدينة افسوس
فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه نحو الكهف فلما صعد الجبل وراى
الفتية تندوسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تندوسيس
قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى
ويحمدونه ثم قالوا استودعك الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته
وحفظك وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الانس والجن فبينما هم الملك
قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم وقام الملك اليهم
فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل كل رجل منهم في تابوت من ذهب فلما امسى
ونام اتوه في المنام وقالوا له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكن خلقنا من
تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله تعالى
منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى
حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وقيل ان
تمليخا لما حمل الى الملك الصالح قال له الملك من انت قال انا رجل من اهل
هذه المدينة وذكر انه خرج امس ومنذ ايام وذكر منزله واقواما لم
يعرفهم احد وكان الملك قد سمع ان فتية فقدوا في الزمان الاول وان
اسماءهم مكتوبة على لوح في خزانته فدعا باللوح فنظر في اسمائهم فاذا
اسمه مكتوب في اسماء الاخرين فقال تمليخا هم اصحابي فلما سمع الملك ذلك
ركب هو ومن معه من القوم فلما اتوا باب الكهف قال تمليخا دعوني حتى
ادخل على اصحابي وابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم
فقبض الله روحه وارواحهم واعمى على الملك واصحابه اثرهم فلم يهتدوا
عليهم ثم وقع التنازع في امرهم بين اهل المدينة كما قال تعالى اذ يتنازعون
اي اهل المدينة بينهم امرهم اي امر الفتية في البنا حولهم فقالوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1